

للتاريخ

اعلان الاستقلال

في سورية ولبنان

نمير

بعد ان دخلت جيوش الحلفاء سورية ولبنان تبادل الجنرال دي غول ، زعيم
فرنسة الحرة ، والكاييت اوليثر ليتلتون ، وزير الدولة وعضو الفرقة الحربية
الانكليزية ، الرسالتين التاليتين :

رسالة الوزير

بيروت ، في ٢ آب ١٩٤١

عزيزي الجنرال

استخلاصاً لمحادثاتنا التي حصلت اليوم ، اجد نفسي سعيداً بان اجدد لكم
التأكيد بان ليس لانكلترة من مصلحة في لبنان او في سورية سوى كسب
الحرب. ونحن لا نرغب في شكل من الاشكال بان نتحدى على وضعية فرنسة .
وفرنسة الحرة وبريطانية العظمى انا تعهدتا بالاعتراف باستقلال لبنان وسورية .
ومتى اتخذ هذا التدبير الاساسي تقرباً عن طيبة خاطر بانه ينبغي ان يكون
لفرنسة في لبنان وسورية وضعية فضلى بالنسبة الى اية دولة اوربية اخرى ونحن
انما كنا دائماً نتصرف ضمن هذا الروح . ولقد وقفتم على تصريحات رئيس الوزارة
بهذا الشأن . واني لسعيد بان اؤكدها مجدداً اليوم لاصدقاتنا وحلفائنا الذين نضم
لهم كل عطف وكل مساعدة . وانا سعيد فيما يتعلق بنا بان آخذ مجدداً علماً
بتأكيدكم اعترام الفرنسيين الاحرار ، بحقيقتهم اصدقاء . وحلفاء لبريطانية العظمى ،
ووفقاً للاتفاقات التي سبق ان عقدت وللتصريحات التي سبق ان ادليت بها ،

المضي دون ما هوادة حتى النهاية في الحرب ضد العدو المشترك . وانا سعيد
ايضاً بتأكيدنا على هذا الشكل تفاهمنا واتفاقنا التامين .

جواب الجنرال دي غول

ببروت ، في ٧ آب ١٩٤١

عزيزي الكاتبين ليتلون

تلست الرسالة التي شتمت ان تكتبوها لي كنتيجة للمحادثات التي دارت
بيننا اليوم ، واني لسعيد بان آخذ علماً بالتأكيدات التي تقطعونها لي مجدداً فيسا
يتعلق بتجرد انكسرة عن كل غرض في سورية ولبنان ، وبان انكسرة تقرّ مقدماً
بوضعية فرنسة الفضلى ومميزاتها عندما تستقل هذه البلاد وفقاً للتعهد الذي قطعت
لها فرنسة الحرة .

وانني مارع في ان اكرر لكم بيذه المناسبة ان فرنسة الحرة ، اي
فرنسة ، انا تعتم المضي في الحرب ، الى جنب انكسرة صديقتنا وحليفتنا حتى
الاتحاد التام على العدو المشترك .

اعلوه استغلول سوربه

ثم دارت مباحثات بين الجنرال كاترو ، المندوب العام لفرنسة الحرة ، وكثير
من الشخصيات السورية أدت الى وضع النصوص التالية التي اذاعتها دار المندوبية
العامة في ١٦ ايلول ١٩٤١

رسالة الجنرال كاترو الى خالد بك العظم

من فخامة المندوب العام الى دولة خالد بك العظم رئيس الحكومة السورية

حضرة الرئيس

مطفاً على رسالتي المؤرخة في ٤ ايلول سنة ١٩٤١ ، والتي اعلتكم فيها
انه ستجاب قريباً رغبتم ورغبة زملائكم في اتمام المهمة التي كلفتم القيام

بها ، لي الشرف ان اعلنكم ان صاحب الفخامة الشيخ تاج الدين الحسي ، وقد اشركته بالامر ، قبل ان يستلم مهام الحكم .

في الساعة التي تتكرون فيها اعباء الحكم وتضمونها بين يدي الحكومة الاولى لسورية المستقلة ذات السيادة ، ارى من واجبي ان اعرب لكم عن امتناني للتعاون المخلص القيم الذي شرفتموني به

ان هذا التعاون قد اتخذ من الظروف التي نشأ وعا فيها طابعا خاصا يزيد في قيمته ، اذ انه تم في وقت دخول الحلفاء دمشق ، اي في وقت ، لو حصلت فيه ازمة حكومية ، لحثي معها على الدولة من البلبلة ، وعلى افكار الاهلين من الاضطراب . وقد تم ذلك ايضا في وقت انبلج فيه فجر العهد السياسي الجديد . لو كان في الحكم ، في مثل تلك الظروف ، رجال لم يتحلوا بقوة الروح الوطني التي تحلّيتهم وزملائكم بها ، لكانوا فضلوا الاعتزال ، غير ان هذا الفكر لم يخالفكم قط ، بل انكم رأيتم ان واجبكم الوطني ، وواجبكم تجاه الحلفاء ، الذين اتوكم بالاستقلال ، يقضيان عليكم بالاستمرار في الحكم ، فليتم ندائي وبعيتم في مراكزكم الى الوقت الذي يمكنني فيه ان اعيد اليكم حريبتكم . فروح التجرد التي اظهرتموها في هذه المناسبة مع زملائكم اعضاء الحكومة تشرف اخلاقكم وتوليكم امتنان مواطنيكم ، كما انها توليكم امتناني ومحبي ، ذلك الامتان وتلك المحبة التي ارجوكم مشاطرتها وزملائكم .

وتفضارا يا دولة الرئيس بقبول فائق احترامي .

الجنرال كاترو

رسالة الجنرال الى الشيخ تاج الدين الحسي

من فخامة التدرب العام الى فخامة الرئيس الشيخ تاج الدين الحسي ، رئيس الدولة السورية سابقا

يا صاحب الفخامة

في البيان الرسمي الذي اذعته ، في الثامن من حزيران الماضي ، على اهالي سورية ولبنان ، باسم الجنرال دي غول ، نفه قطعت فونسة الحرّة فوراً على نفسها ، بالاتفاق

مع حليفتها بريطانيا العظمى ، عهداً بان تضع حداً للانتداب وان تمنح سورية نظام دولة مستقلة ذات سيادة وان تضمن هذا النظام الجديد بماهدة .
واليوم ترى فرنسا الحرة ان الوقت قد حان لانجاز هذا الوعد ، وتحقيق هذا البرنامج ، واول عمل تقوم به في هذا الظرف ، هو ان تضع بين يدي شخصية سورية كبرى تتمتع بثقة البلاد مهام وتبعت تنظيم الدولة السورية الجديدة في استقلالها وسيادتها .

وتزولاً على رغبة الرأي العام الذي تمّت باستشارته بدقة ، ارى ، وانا لا استهدف الا صالح البلاد العام ، ان فخامتكم هي في الظروف الحاضرة اكثر صفة من أي سواها للقيام بتحقيق هذه المهمة الوطنية الكبرى .
لذلك اقترح على فخامتكم ان تتسلموا مقدرات سورية ، متخذين لقب رئيس الجمهورية السورية ، مع الميزات والواجبات المترتبة على هذا اللقب ، وان تولفوا بهذه الصفة حكومة الدولة في اسرع ما يمكن من الوقت .
واذا قبلتم هذا الاقتراح - وهذا ما اتناه - يمكنكم ان تتأكدوا من ان مساعدتي التامة وموازرتي لن تعوزاكم .
وتقبلوا يا فخامة الرئيس فائق احترامي .

الجنرال كاترو

جواب الشيخ تاج الدين الحني

الى فخامة الجنرال كاترو المدرب الاعلى لفرنسة الحرّة

يا صاحب الفخامة

لقد تلبقت كتاب فخامتكم ، بتاريخ ١٢ ايلول سنة ١٩٤١ ، بزيّد النبطة والسرور ، فلا يعني الا ان ابدي عظيم شكري وامتناني ، على ما ابديتموه فخامتكم من العطف الاكيد على القضية السورية ، التي يسرنا جميعاً ان تدخل في حيز العمل في عهد فرنسا الحرة ، وعلى رأسها ذلك القائد الكبير فخامة الجنرال دي غول .

لقد اثبتت فرنسا مرة اخرى صدق نياتها نحو بلادنا العزيزة ، وها هي

اليوم تحقق ما عاهدتنا عليه في منحنا الاستقلال والسيادة المطلقة للذين بنسبهما الشعب السوري ، منذ زمن طويل ، فهذا العمل الطيب سيكون دعامة عامة قوية في توثيق عرى الصداقة التي تربط شعبيتنا منذ اقدم العصور .

وتلبية لنداء فخامتكم المخلص ابادر الى اعلان قبول المهمة الخطيرة التي يدعوني الواجب الوطني لان اتولاها ، بالرغم مما يجتق بها من التبعات الخطيرة ، مستنداً في ذلك الى مساعدة فخامتكم الثمينة ، والى ثقة مواطني الاعزاء سائلاً المرلى ان يدد خطانا الى ما فيه خير بلادنا العزيزة .

كما يسرني ان يقرن اسم فخامتكم المحبوب بهذا العهد الجديد ، الذي هو عهد الاستقلال ، فلا غرو فان تاريخ سورية سيحفظ لكم في طياته ما اسديتم من الخدمات الجليلة لقضيتنا الوطنية .

واختم كتابي هذا بالشكر الجزيل على المواطنين النبيلة التي افصحتم عنها نحو شخصي . وارجو ان ين الله على فرنسة الحرّة وعلى سورية وحلفائهما بالخير والفلاح .

وتفضاوا يا صاحب الفخامة بقبول اسمي تحياتي واحتراماتي الفاتقة .

دمشق ، في ١٣ ايلول ١٩٤١

محمد تاج الدين الحسي

خطاب الجنرال كاترو

التي فخامة المدرب العام في اثناء الاحتفال الذي أقيم يوم السبت ٢٧ ايلول ، في العاصمة السورية ، لاعلان الاستقلال ، البيان التالي :

ايها السوريون

في اليوم الثامن من شهر حزيران الماضي ، عند دخول جيوش الحلفاء بلاد الشرق ، ادعت عليكم باسم فرنسة الحرّة ورئيسها الجنرال دي غول بياناً اعترفت فيه لسورية بصفة الدولة المستقلة ذات السيادة تضمنها معاهدة تمحدد فيها علائقنا المتبادلة . وفي الوقت نفسه اذاعت الحكومة البريطانية حليفة فرنسة الحرّة بالاتفاق معها بياناً اشتركت فيه بهذا العمل السياسي الخطير . وفي السادس عشر

من الشهر الحالي حققت مضمون بيان ٨ حزيران سنة ١٩٤١ وحوادثه من مبادئ المكنبة الى حيز المؤسسات والحقاتن الراهنة. وهكذا فقد أتبع لسورية المستقلة ذات السيادة المهدي الذي تتولى فيه مقدراتها . لقد قبل فيخامة الشيخ تاج الدين افندي الحسني ان ينظم عهد الاستقلال الجديد . وقد عينه لهذه المهمة السامية ما نحلى به من خبرة في الاعمال ومعرفة صسيمة للضرورات العامة . واني اؤكد له وللامة السورية النبيلة مؤازرتي ومعاونتي المخلصة وسأقوم بهذه المعاونة مستوحياً المبادئ التالية :

تستع الدولة السورية بالحقوق والميزات التي تستع بها الدول المستقلة ذات السيادة . ولا تخضع هذه الحقوق والميزات الا للقيود التي تفرضها حالة الحرب الحاضرة ، وأمن البلاد ، وسلامة الجيوش الحليفة ، ومن جهة اخرى فان موقع سورية في الواقع كحليفة لفرنسة الحرة وبريطانية العظمى يستدعي انطباق سياستها انطباقاً وثيقاً على سياسة الحلفاء . وحيث ان سورية قد دخلت في الحياة الدولية فانها تنتقل اليها طبعاً الحقوق والواجبات المعقودة باسئها .

ويجئ لسورية ان تعين ممثلين سياسيين لها في البلدان متى ترى ان مصالحها تقضي بهذا التثيل . اما في سائر البلدان الاخرى فان سلطات فرنسة الحرة تقدم المساعدة لتأمين الدفاع عن حقوق سورية ومصالحها العامة وحماية ارباب التبعة السورية فيها .

ويجئ للدولة السورية ان تشكل قواها العسكرية الوطنية ، وتقدم لها فرنسة الحرة مؤازرتها التامة لذلك .

لقد تعهدت بريطانيا العظمى مراراً بان تعترف باستقلال سورية . وستدخل فرنسة الحرة بدون ابطاء لدى سائر الدول الحليفة او الصديقة لتعترف ايضاً باستقلال الدولة السورية .

ترى فرنسة الحرة ان دولة سورية تشكل من الوجهة السياسية والجغرافية وحدة لا تتجزأ ، وانه من الضروري ان تضمن سلامة كيانها من اي تجزئة كانت . ولذلك فهي ستساعد على توثيق الروابط السياسية والثقافية والاتحادية التي تجمع بين اجزاء الوطن السوري . وبلوغاً لهذه الغاية سيدل مندوب فرنسة

الحرة العام ، المطلق الصلاحية ، النصوص التي تتضمن الانظمة الخاصة المنزحة سابقاً الى بعض المناطق بطريقة تؤمن خضوع هذه المناطق سياسياً الى السلطة المركزية مع استبقاء الاستقلال الاداري والمالي التي تظهر تمسكها الوثيق به . وهكذا يوفق بين مبدأ الوحدة السورية واماني تلك المناطق الخاصة . ومن المفهوم ايضاً ان ضمانات الحقوق العامة المسجلة في النصوص الاساسية لصالح الافراد والجماعات تبقى ويكون لها كامل مفعولها .

تتمهد فرصة الحرية بالتوسط لدى سورية ولبنان لايجاد ووضع اسس للتعاون الاقتصادي بين البلدين ولإزالة الصعوبات التي يجابهها هذا الاتفاق الضروري بين بلدين اخوين وجارين يجب ان يضمن حقوق الطرفين المشروعة المتبادلة وان يثبت العلاقات بينها على اساس الثقة المتبادلة .

ومحافظة على استقلال سورية وسيادتها وقيامها بهمة الكفاح المستمر قياماً مرفقاً ، يتحمل الحلفاء في فترة الحرب اعباء الدفاع عن البلاد . ومن اجل ذلك تضع الحكومة السورية تحت تصرف ادارة الحلفاء لاجل المساهمة في الذود عن اراضي البلاد القوي الوطنية السورية . كما ان قيادة الحلفاء تتصرف منذ الآن بتجهيزات سورية ومصالحها العمومية ، لاسيما طرق المواصلات والمطارات وانشاءات الشراطي ، وذلك على قدر ما تقضي به الضرورات العسكرية .

وتنص مهمة الذود عن البلاد بان يقوم تعاون وثيق في اي وقت كان بين الجنرال القائد الاعلى المندوب العام ودوائر الدرك والشرطة والامن في الدولة السورية ، اذ انه من الواجب الدفاع عن سورية في ايام الحرب ، ليس من اعدائها في الخارج فحسب بل ومن اعدائها في الداخل .

وبالنظر لاتدماج سورية في منطقة الحرب ، وفي نظام الحلفاء الاقتصادي والمالي يتقضي ايضاً ان يقوم اوتق تعاون بين الحكومة السورية والحلفاء لكي تتأمن في فترة الحرب ، وفي سبيل المصلحة المشتركة ، مرجيات واحترام جميع التدابير المتخذة لتسير الحرب الاقتصادية في طريق النجاح .

وبلغاً لهذه الغاية ، يفتح في فترة الحرب اكثر ما يمكن من التسهيلات لتأمين حرية التبادل بأوسع ما يمكن بين سورية والبلاد الداخلة في الكتلة الاسترلينية .

وسورية التي انضمت الى هذه الكتلة الاسترلينية تتخذ في الحقل الاقتصادي والمالي لاسيا في ما يتعلق بالتقطع (الكبير) التدابير اللازمة لتبقى متمشية مع سياسة الكتلة الاسترلينية العامة .

ان الاحكام الواردة اعلاه توفق بين احترام استقلال سورية وسيادتها من جهة ومقتضيات حالة الحرب من جهة ثانية . وهي تستوحي فكرة واحدة هي فكرة ربح الحرب وتأمين مستقبل حر للشعب السوري عن هذه الطريق . وهي تحل المشكلة الفرنسية السورية حلاً منبثقاً عن عزم فرنسة الحرة على عدم تأخير تحقيق الاماني القومية السورية وتنفيذ وعود الحلفاء بالرغم من الحرب . على انه من الضروري ان يقوم مقام هذا الحل حل نهائي باسرع ما يمكن على شكل معاهدة فرنسية سورية تكرس استقلال البلاد وتثبته تثبيتاً نهائياً .

لتحيي سورية المستقلة

ولتحيي فرنسة

دمشق ، في ٢٧ ايلول سنة ١٩٤١

التوقيع : الجنرال كاترو

وقد رد فخامة الشيخ تاج الدين عل بيان الندوب العام بخطاب قال فيه ان فرنسة لم تنس ماضيها ، وسورية ترف هذه الخيبة وتبقى دائماً ابداً حليلة وصديقة مخلصه لفرنسة . ثم حوَّى رئيس الجمهورية جهاد الجنرال دي غول وماوويه في سبيل نصرة الحق ، صكاً حوَّى ايضاً فخامة الجنرال كاترو لاهتمامه بالسلم وبتحج سورية استقلالها رغم المهام الخطيرة التي يقوم بها . وختم الرئيس بإرسال شكر الشعب السوري الى فرنسة .

اعلانه استقلال لبنان

في صباح الاثنين ٢٤ ت ٢ عام ١٩٤١ تبادل صاحباً الفخامة الجنرال كاترو والرئيس الفرد نقاش الرسالتين التالي نصهما الرسمي :

كتاب الجنرال

الى فخامة الرئيس الاستاذ الفرد تومش

يا فخامة الرئيس

ان اعلان استقلال لبنان ، الذي اتوي باسم فرنسة الحرة القيام به في امد

قريب جداً ، انما يستدعي ايجاد وضع جديد ، واصلاح أنظمة واختيار كتلة من الاشخاص قادرة ، تحت دفعة من رئيس خليق ، على تسلّم مقدرات البلاد . ثم ان ارادة الشعب ، التي رقت عليها شخصياً ، بواسطة اتصالاتي الاخيرة المباشرة ، انما عبرت بصدره بحجة عن المبادئ التي ترتني ان تجعل منها اسر المستقبل المباشر للبلد اللبناني ، بحيث ينبغي ان يتوحي النظام الواجب ايجاده تطبيق مبادئ الاستقلال النظرية واماني الاهلين معاً .

يطلب هؤلاء حكومة قومية . وبالوقت نفسه يؤكدون بعزم وطيد ارادتهم بان لا يجرموا من صداقة فرقة الفعالة .

وهم قد اتخذوا الماضي لهم أمثلة ، انما يرفضون السياسة العقيمة ، الكثيرة الاكلاف ، ويشجعون تنازع الاشخاص والاحزاب . وينشدون الوثام بين ابنا الوطن وطوائفه .

وهم يصرون على ان تتوفر ضمن نطاق المجموعة اللبنانية ، مساواة في الواجبات والحقوق بين الاشخاص ، وتوزيع منصف للتكاليف والمنافع بين الطوائف ، واخيراً احترام لمصالح المناطق .

يطلبون العدل المجرد ، والتقيّد الدقيق بالقانون وزوال عهد الحزبية والتخاصم على المناصب .

ينشدون ادارة نظيفة رشيدة ، وحكومة تزيية قوية ، تفرص على طأئنتهم ، وتهتم بد حاجاتهم ، وتكون قادرة على جعلهم يذللون المعاصب التي توجد لها حالة الحرب ، وعلى ادارة المعالح العامة باقتصاد ، وتكون قوية في تحكيم سلطانها في جميع الامور .

وبكلمة واحدة تطلب الامة اللبنانية نظاماً حياً منمناً .

ينبغي ان يخضع الحكم الواجب ايجاده لهذه الاماني المشروعة التي تنتكس عن اللجوء الى الاساليب النيابية ، وتستدعي اقامة حكومة ذات سلاح قوري في اتخاذ المقررات وفي الصل ، تجمع في ايديها بين السلطات التنفيذية والسلطات التشريعية .

وان حكومة كهذه ، ممثلة في تأليفها لوجه ومصالح العناصر المختلفة في

الامة ، جامعة رجالاً يستمنون بالاحترام والثقة عند الشعب ، انما تكون حكومة
تيمث الطائفة في البلاد وهي على عتبة الاستقلال .

وتأليف مثل هذه الحكومة ونفخ روحها فيها ، ورسم مهيبتها لها ، ودفنها
الى العمل الذي ستكون مسؤوله عنه لديكم ، تلك هي الرسالة الوطنية
السامية التي اقترح عليكم امر الاضطلاع بها متخذين لقب وميزات وواجبات
رئيس الجمهورية اللبنانية ، وآمل ان تقبلوا بها .

وانا في توجيهي اليكم بهذا النداء انما استوحى مصالح لبنان ، التي تهمني
كما تهمني مصالح بلادتي نفسها المرتبطة ببلادكم بصداقة لا تنفصم . واستوحى
ايضاً الامانة التي برهنتم عنها لقضية الحلفاء . كما استنير بالصوت العام ، الذي
يعترف به محسناً ، بخلفكم العالي المجرد ، وبمجزآتكم الوطنية ، وبالقدرة التي
برهنتم عنها في اضطلاعكم بشؤون بلادكم في احدى مراحلها الحرجة .

وتفخاروا يا فضامة الرئيس بقبول فائق احترامي . وفي حال قبولكم العبد
السامي الذي اقترح عليكم تحمله ، تقوا بؤازرتي الودية المخلصة في كل وقت .
بيروت . في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٩٤١

الاضافة : ج . كاترو

حواب الرئيس

الى فضامة اجتهال كاترو المدوب العام المطلق الصلاحية لغرسة الحرّة في الشرق

يا صاحب الفضامة

لي الشرف ان اشكر لكم الدليل السامي على الثقة التي ابدتوها لي
باقتراحكم علي الاضطلاع بعبء تعيل في الظروف الحاضرة ، هو رئاسة
الجمهورية اللبنانية .

لقد شنتهم يا صاحب الفضامة ، قبل اتخاذ هذا القرار روضع برنامج الاصلاحات ،
الذي تلطفتهم بابلاغني اياه ، ان تدرسوا المشكلة اللبنانية عن كثب ، وجاء التحقيق
الدقيق الذي قمت به شخصياً في مجمل انحاء البلاد لاجل الوقوف على حاجاتها
برهاناً صارخاً على الصداقة التي تكثرت لها وعلى اهتمامكم السامي بقدراتها ،
الامر الذي يوترق فينا عميق التأثير

والبرنامج الذي رُسم على هذا الشكل هو ثمرة هذه التحريات الدقيقة المجردة ،
وتلك الانتشارات المباشرة التي يجدر ان يُطلق عليها اكبر اهمية وتؤخذ حتماً
بعين الاعتبار في ادارة الحكم في لبنان .

وانا ، وقد وقفت على اماني ابنا . وطني ، وتسلحت بالموازرة الودية المخلصة
التي كنت اجدها لديكم دائماً في خلال الاشهر الاخيرة لانتم واجب صعب
بصورة خاصة وقفت الحكومة عليها جهودها ، لي الشرف ان اقبل بالمهمة التي
تقترحون ، وسأهني في تحقيق هذه الاماني متوكلاً على مساعدته تعالى .

وفيما اكرر امتناني ارجو ، يا صاحب الفخامة ، ان تقبلوا ااكيد احترامي الفائق .

بيروت ، في ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٤١

الاضاء : الفرد نقاش

المناداة باستقلال لبنان

وفي اليوم التالي ، الثلاثاء ٢٥ ت ٢ ، أصدرت الحكومة تسيماً بتعطيل الاعمال يوم الاربعاء
٢٦ ت ٢ للاحتفال باعلان الاستقلال ، على ان يكون ذلك اليوم بعد الآن عيداً وطنياً
في لبنان .

وحوالي الساعة العاشرة والدقيقة ٢٠ من يوم الاربعاء المذكور وصل فخامة الرئيس
النقاش الى السراي الصغيرة التي كانت قد أعدت قاعاً لاستقبال كبار المدعوين ، فقبل
فخامة الرئيس بالتصفيق الحاد وصدحت الموسيقى بالمشيد اللبناني وعند الساعة ١١ ، قائماً وصل
فخامة الجنرال كاترو فصدحت الموسيقى بشيد المارشاليز ومنعت الجماهير وصفت طويلاً .
ولما وصل فخامة الى قاعة الاستقبال في السراي استقبله على الباب فخامة الاستاذ الفرد
نقاش والاستاذ احمد الداوق يحيط بها الرؤساء الروحانيون في مختلف الطوائف والوجهاء
ورؤساء الوزراء والرؤساء السابقون والقناصل والهيئات المنظمة ، وحوالي الساعة ١١
والدقيقة الخامسة ألقى الجنرال كاترو امام الميكروفون خطاباً ثم أذاع بياناً قوطها بالتصفيق .

خطاب فخامة الجنرال كاترو

يا فخامة الرئيس

اصحاب الدولة والسادة

ايا السادة

في سجل ايجاد التاريخ اللبناني ، سيسجل الآن عمل كبير يعمل من دولتكم

دولة حرة التصرف في مقدراتها ، عمل يتراى فيه بشكل رافع العدا. الاساسي القائم بين الروحين اللذين فوق احدام الجيوش ، يتنافسان من اجل نيل الظفر ومقدرات الانسانية .

وفيا نرى قوات العدو تملب الامم او تدمرها او تسترقها ، نجد جيوش الحلفاء تمخترها وتبعثها وتمحررها .

وفيا تقام في احدى مدن البروفانس ، باسرة المستشار هتلر ، صورة مفرضية عليا لفرنسة تدعي انها تواصل ادارة سورية ولبنان ، يملن مندوب فرنسة الحرة يتصرف تلقائي تؤيده بريطانيا العظمى ، استقلال هذه البلاد .

وفي الحقيقة من عاه لا يتأثر في لبنان لهذا التناقض ؟ من تراه لم يجتر بين مثل العدالة والحرية عندنا ، وتهمة السيطرة والفتح التي تدير اعدائنا ، واي وطبي لبناني لا يمتنع قضية ابطال حقوق الشعوب والناس ؟

او ليس مجرد طرح هذه الاسئلة اجابة عليها ؟ لان غريزة الشعب اللبناني هي الخضوع لشرائع العقل الرضية والانصياع مما لتدفق العاطفة . والعقل والمأظفة يتضافران اليوم في سبيل قيادته شطر اولئك الذين يريدون وخدم حريته ويحاربون في سبيل انبل المثل العليا ، شطر الذين من وراء اعلام بريطانية العظمى وفرنسة الحرة ، تلك الاعلام المتناقضة ، سينقدونه هو والعالم من الاستبعاد والجور .

ولو انه خامرني في ذلك ابي شك لكفاني مزونة ازالته من خاطري انه اثير حماسة تجلت في جميع الحفارات التي خصها بي السكان في جميع انحاء لبنان ، عندهم كانوا يحميون بي انا احد اولئك الجنود ، ويحميون بشخصي دولة فرنسة ، فرنسة الحقيقية التي يحبرنها ويكرمونها تلك التي لا تعدل عن شي . ، تلك الامنية لمجدها وعزتها ، والتي باسمها أعلن تحريركم واستقلالكم .

بيان الجنرال كاترو

ايها اللبنانيون

لقد اذمت عليكم في ٨ حزيران الماضي باسم الجنرال دي غول ، رئيس فرنسة

الحرة ، بياناً اعترفت فيه للبنان بصفة الدولة المستقلة ذات السيادة بضمان معاهدة تُعقد فيما بعد وتُحدّد فيها العلاقات المتبادلة بين لبنان وفرنسة . وقد ايدت هذا البيان حليفتنا بريطانية العظمى بتصريح خاص صدر في الوقت نفسه .

لقد ارادت فرنسة الحرة ، وهي الامينة على تقاليدنا الحريصة على البر بالهرد المقطوعة لكم ، ان تكون باكرة اعمالها عند دخولها الى بلاد الشرق عملاً تحريراً ، وذلك بالرغم من الحرب ومن الحالة الشاذة التي تفرضها . لقد جعلتكم فرنسة الحرة احراراً مستقلين ، وصارت امانيتكم في حيز التحقيق .

والآن ينبغي تنظيم استقلالكم . اما انا فعلياً واجبان تقضي بهما مرجبات الرعاية .

الواجب الاول هو ان اسلم امر تنظيم العهد الجديد وادارته الى شخصية تتوفر فيها في الظروف الحاضرة الصفات العليا للقيام باعباء هذه المهمة الوطنية الدقيقة . وبعد استشارات واسعة جداً للرجال وللرأي العام قمت بها في مختلف انحاء البلاد رأيت ان امنية الامة تتجه الى فخامة الاستاذ الفرد نقاش فطلبت اليه ان يبقى في الحكم متخذاً لقب وميزات رئيس الجمهورية وان يحكم بواسطة مجلس وزراء . مسؤول امامه ، تستل فيه تمثيلاً عادلاً لجميع المناطق والمذاهب التي تتألف منها الامة اللبنانية .

وها اني اؤكد لفخامة الرئيس النقاش الذي قبل المهمة ، وللامة اللبنانية عامة ، عثابتي وموازرتي التامة .

اما الواجب الثاني فهو تحديد روح وشكل التعاون الذي ينبغي ايجاده بين لبنان وفرنسة الحرة ريثما تُعقد بينهما معاهدة تحالف وصدقة .

ان فرنسة ، اذ تعترف باستقلالكم ، لا تسترحي إلا صداقتها التاريخية للبنان ومهمة الرعاية التي تقوم بها نحوها على ممر الاجيال والحالة المتأززة التي اكتسبتها هكذا فيه . وتبقى مساعدتها وموازرتها متوافرتين في كل شيء للبنان حسب روح معاهدة التحالف والصدقة التي عُقدت بين البلدين سنة ١٩٣٦ والتي اجمع اللبنانيون على الموافقة عليها .

ومن جهة اخرى فظروف الحرب واحتلال قوى الحلفاء للاراضي اللبنانية

تضع لبنان موقفاً في حالة خاصة ، الامر الذي ينشأ عن بعض الحقوق والواجبات اذ كثر منها بنوع خاص ما يلي :

تستوعب الدولة اللبنانية منذ الآن بالحقوق والميزات التي تتمتع بها الدول المستقلة ذات السيادة ، وهذه الحقوق والميزات تخضع للقيود التي تفرضها حالة الحرب الحاضرة وامن البلاد وسلامة جيوش الحلفاء .

ومن جهة اخرى فكرتها في الواقع حليفة لفرنسة الحرّة ولبريطانية العظمى يستدعي انطباق سياستها انطباقاً وثيقاً على سياسة الحلفاء .

ولبنان ، اذ يدخل في الحياة الدولية المستقلة ، تنتقل اليه الحقوق والواجبات الناشئة عن جميع المعاهدات والاتفاقات وسائر العقود الدولية التي عقدها فرنسا بشأنه او باسمه . ويحتمل له ان يعين ممثلين سياسيين في البلدان التي يرى ان مصالحه تقتضي بهذا التمثيل . اما في سائر البلدان الاخرى فان سلطات فرنسا الحرّة تقدم الموازنة لتأمين الدفاع عن حقوق لبنان ومصلحه والحماية ارباب التبعة اللبنانية . ويحتمل للدولة اللبنانية ان تشكل قواها العسكرية الوطنية وتقدم لها فرنسا الحرّة كل المساعدة لذلك .

وحيث ان بريطانيا العظمى قد تعهدت مراراً بان تعترف باستقلال لبنان ، فان فرنسا الحرّة تتدخل بدون ابطاء لدى سائر الدول المتحالفة او الصديقة الاخرى لتعترف هي ايضاً باستقلال دولة لبنان .

ترى فرنسا الحرّة ان دولة لبنان تؤلف سياسياً وجغرافياً وحدة لا تتجزأ وان من الواجب ان لا تمس سلامتها . ولذلك فهي ستساعد على توثيق الروابط السياسية والثقافية والاقتصادية التي تجمع بين اجزاء الوطن اللبناني . ومن جهة اخرى ، وبلوغاً لهذه الغاية ، تضمن الحكومة اللبنانية المساواة في الحقوق المدنية والدينية والسياسية بين سائر تبعاتها بدون اي تمييز ، وتؤمن توزيعاً عادلاً بين مختلف عناصر البلاد للسراكر العليا وللمجموع وظائف الدولة . كما انها تؤمن في توزيع النفقات ذات المنفعة العمومية نسبة عادلة بين مختلف المناطق وستقوم باسرع ما يمكن بتوحيد النظام المالي وبالاصلاحات الادارية اللازمة .

وتعهد فرنسا بالتوسط لدى لبنان وسورية لايجاد ووضع اسس للتعاون

الاقتصادي بين البلدين ولازالة الصعوبات التي يواجهها هذا التعاون في الوقت الحاضر . وهذا الاتفاق الضروري بين بلدين اخوين وجارين يجب ان يضمن حقوق الطرفين المشروعة المتبادلة وان يثبت العلاقات بينهما على اساس من الثقة المتبادلة . ومحافظة على استقلال لبنان وسيادته وللقيام بالحرب المشتركة قياماً حسناً ، يتحمل الحلفاء في فترة الحرب اعباء الدفاع عن البلاد . وتوصلاً لهذه الغاية تضع الحكومة اللبنانية تحت تصرف قيادة الحلفاء . للساهمة في الذود عن البلاد القوي الوطنية اللبنانية ، كما ان قيادة الحلفاء . تتصرف منذ الآن على قدر ما تفرضه الضرورات العسكرية بتجهيزات لبنان ومصالحه العامة لا سيما طرزق المواصلات والمطارات ومنشآت الشراطي . وتقضي ايضاً مهمة الذود عن البلاد بايجاد تعاون وثيق في اي وقت كان بين الجنرال القائد الاعلى والمندوب العام ودوائر الدرك والشرطة والامن في الدواة اللبنانية ، اذ انه من الواجب الذود عن لبنان في ايام الحرب ليس من اعدائه في الخارج فحسب بل ومن اعدائه في الداخل ايضاً . وبالنظر لاندماج لبنان في منطقة الحرب وفي نظام الحلفاء . الاقتصادي والمالي يقتضى ايضاً ان يقوم اوتق تعاون . ممكن بين الحكومة اللبنانية والحلفاء . لتؤمن في اثناء الحرب ، وفي سبيل المصلحة المشتركة ، موجبات واحترام جميع التدابير المتخذة لتسيير الحرب الاقتصادية في طريق النجاح .

وبلغاً لهذه الغاية يُعطى في مدة الحرب اكثر ما يمكن من التسهيلات لتأمين حرية التبادل على اكبر قدر ممكن بين لبنان والبلدان الداخلة في الكتلة الاسترلينية . ولبنان الذي دخل الآن في هذه الكتلة سيتخذ في الحقل الاقتصادي والمالي ، وعلى الاخص فيما يتعلق بالقطع (الكبير) ، التدابير اللازمة ليقى منجماً مع سياسة الكتلة الاسترلينية العامة .

ان الاحكام الواردة اعلاه توفق بين احترام استقلال لبنان وسيادته ومهمة فرنسة التاريخية ومقتضيات حالة الحرب . وهي مستوحاة من فكرة ربيع الحرب وتأمين مستقبل حر للشعب اللبناني عن حذو الطريق . وهي تحمل المشاكل الفرنسية اللبنانية حلاً مبنياً عن عزم فرنسة على عدم تأخير تحقيق اماني لبنان القوية وتنفيذ وعود فرنسة ، وذلك بالرغم من الحرب . على انه من الضروري ان يقوم

مقام هذا الحل بأسرع ما يمكن حل نهائي على شكل المعاهدة الفرنسية- اللبنانية التي تكرس استقلال لبنان وتثبت نهائياً.

وليجي لبنان الكبير !

وليجي بريطانيا العظمى !

وليجي فرنسا الحرة !

خطاب الرئيس النقاش

فاجاب الرئيس بخطاب قرطع بالتمنيق

يا صاحب الفضامة

في الوقت الذي تعنون فيه استقلال لبنان وتهدون الي بشرف وعبء تنظيم الدولة الجديدة ، اري ان واجبي الاول هو ان اعرب لكم عن امتنان البلاد بأسرها لشخصكم ، وعن الآمال التي تملأها على فرنسا وحلفائها.

لقد شتم يا صاحب الفضامة وانتم تعبرون عن فكر فرنسا الحر السخي وعن عدالتها — وشامت في الوقت نفسه حليفتكم النييلة بريطانيا العظمى — ان تكونوا باكرة اعمالكم عملاً تحريراً وان يكون لهذا التحرير ، طابع راهن فوري بالرغم من النظام الشاذ الذي تفرضه الحرب والذي نفهم ضروراته.

وربما تمكن الظروف من عقد معاهدة تتحد فيها نهائياً الملائق بين فرنسا ولبنان ، ومن انتقال مجموع صلاحيات السيادة وميزاتها ، اردتم منذ اليوم ان تعطوا اللبنانيين الدلائل الاولى المدروسة لهذه السيادة ، اعني التمثيل الخارجي وانشاء قوة عسكرية وطنية.

وهذا العمل الذي سيكمل بالمعاهدة المقبلة مع ما يتفرع عنه من النتائج سيتضمن تحقيق عهد فرنسا ومهمتها في بلاد الشرق. وذلك نتيجة تقاليد عظيمة لا يحددها مكان او زمان ، وفيه تشيت للروابط التي ربطت بلدنا على مر الاجيال . وتلك التقاليد المبنية على تبادل الاحترام والثقة والتي تندجم تمام الانسجام مع احترام حقوق لبنان واستقلاله ، قد صرح يا عالياً هنا الجزائر دي غول الذي نرجو ان تمرروا له عن صداقتنا وامتناننا.

يا صاحب الفخامة

اذا كنت اقبل اليوم المهمة السامية التي اتسلم مسؤوليتها من تقصركم وثقة البلاد ، فلا في متأكد من ان الشرطين اللذين لا بد منهما لسلامة هذا الاستقلال سيتحققان حالاً .

لقد شتمت ان تزكروا لنا من جديد موازرة فرنسا اذ ضمنتم للبنان بقاء وحدته السياسية وسلامة اراضيهِ . وهكذا فان فرنسا وضعت اسر بقاء الوطن اللبناني وانبثت شرطه الاول .

اما الشرط الثاني للاستقلال فهو يتعلق بنا . وبهذه المناسبة اناشد حكمة بني قومي ووطنيتهم . فالاستقلال ، الذي لا كرامة بدونهُ ، يجب ان يكون مشيداً على اتحاد اللبنانيين . وعليه فالهدف الذي سأسعى دائماً اليه هو ادخال جميع العائلات الروحية التي يتألف منها الوطن اللبناني في المجموعة اللبنانية واني على ثقة بان الجميع قد فهموا ذلك وانهم جميعاً يشعرون اكثر فأكثر بضرورة الكف عن المنازعات الحزبية والخصومات المؤلمة العقيمة التي أخرجت دخول البلاد في نظام الدول المستقلة استقلالاً حقيقياً .

ولذلك فيكون اكبر همي بذل كل ما يمكن من الوسائل لانا . التطور الفكري العام على هذا النمط وتقوية فكرة الدولة .

والرياسة الاولى لذلك هي التي ارقايتها فقامتكم في بيانكم الرسمي : اعني تأمين تمثيل المناطق والطوائف على قدر الامكان تمثيلاً يتوافر فيه اكثر ما يمكن من العدل واشراكها بالمسؤولية العامة وجعل مساهمتها في ادارة الدولة فلية اكثر فأكثر ، وهكذا ، فاذا كان نظام الحرب لا يسمح لسير المؤسسات الطبيعية ان ينثني تمثيلاً وطنياً ، فن الممكن ان يُستعاض عنه بحكومة تجمع بين صفة التمثيل وسلطات التنفيذ ، على ان يتأمن فيها التوازن الاساسي بين الطوائف والمناطق طبقاً للامنية التي اعربتم عنها ومع اخذ حاجات الادارة الصحيحة بعين الاعتبار .

ومن جهة اخرى فالحرية الشخصية وحرية الضمير تكونان عضويتين وعحيتين ونحن نؤكد ذلك علناً ومجدداً .

وعلى هذا الاساس وبفضل مرآزرة فرنسة ومساعدة الدول الحليفة والحديقة
وعلى الاخص مساعدة بريطانيا العظمى وتفهمها الحر لضروراتنا السياسية ، لي
الامل الوثيق بان الدولة اللبنانية ستدخل في الاستقلال التام الحقيقي .
على ان مصيرها في الساعات العصية التي تجتازها البشرية ، يبقى مرتبطاً بمصير
تحرير فرنسة والنصر النهائي ، وسيأتي يوم تزول فيه عن العالم شذائد الحرب
فيتسكن لبنان بتساعده حليفته الكبرى السخية من تحقيق مقدراته واتمام مهته
في شرق البحر المتوسط .

ولتحي فرنسة !

ولتحي بريطانيا العظمى !

وليحي لبنان !

